

الدرس السادس :أنواع العملة : العملة الرومانية

تعتبر العملة الرومانية العملة، العملة التي عرفت أكبر وأطول انتشارا تاريخيا حيث، ظلت لقرون عديدة العملة الموحدة لكل العالم القديم الغربي المتوسطي في البداية كانت العملة الرومانية عبارة عن كتل برونزية غير مهذبة ثم اعتمد فيها النظام والوزن الاغريقي الى ان ظهرت العملة الفضية لتلها العملة الذهبية في بداية الفترة الإمبراطورية العليا

1- العملة الرومانية في الفترة الجمهورية :

بدأ ظهور العملة الرومانية حوالي 400 قبل الميلاد حيث انتقل المجتمع الروماني من مرحله استعمال الماشية كوسيلة لتبادل التجاري، أو كسلعة وسيطة، إلى سك نقود معدنية. أطلقت عبارة بيكونيا (Pecunia) على النقود، وتلك الكلمة كانت تعني الماشية، ما يثبت أن الرومان اعتمدوا على المواشي كسلعة وسيطة.

العملة البرونزية :

كانت العملة الرومانية في البداية، عبارة عن كتل من البرونز غير النقي وغير محدد لا وزنا ولا شكلا كما أنها لا تحمل أية إشارة أو علامه سميت تلك الاشكال بالأز رود (as rude) الذي يعني البرونز الخشن أو البرونز الخام (أنظر الصورة).



صورة للآس رود

في نهاية القرن الرابع قبل الميلاد سكت عملات نقدية عن طريق الصب أو السكب في قوالب مربعة أو مستطيلة الشكل تحمل نقش أو نحت لحيوانات المختلفة كالخنزير والحصان بيجاسوس والفيل وغيرها، سميت تلك السبائك بالآز سيغناتوم (As signatum)، وكان وزنها حوالي أربعة أو خمسة أرتال، وفي بعض الحالات تصل إلى ستة أرتال. أما طولها فكان حوالي واحد قدم (أنظر الصور).

الدرس السادس :أنواع العملة : العملة الرومانية



صور للآس سيغناتوم

تطورت تلك السبائك البرونزية، لتأخذ شكلا دائريا، فأقدم قطعة نقدية دائرية رومانية ، أرخت بسنة 280 قبل الميلاد وزنها كان حوالي واحد رطل، سميت تلك القطع بالآز غراف (As grave) أو البرونز الثقيل، وقيمتها هي 1 أس، وتعدا 12 أوقية (Unica).



عملة رومانية من فئة الآس غراف

ظهرت أجزاء لعملة الآس غراف وهي نصف الآس (semis) ثلث الآس (triens) ربع الآس (quadrans)، سدس الآس (sextans) أو نصف الأوقية (semiunica)، إضافة إلى الأوقية (unica) وهي 12/1 أس.

خلال الحرب البونية الأولى انخفض وزن الآس ليتراوح بين 280 و 290 غرام، وذلك نظرا للأوضاع التي كانت تعيشها روما وحاجتها لتشكيل أسطول .

خلال الحرب البونية الثانية انخفض مرة أخرى وزن الآس ليصبح وزنه حوالي 20 جرام، هنا ظهرت فظهرت مضاعفات لتلك العملة من بينها عملة السيسترس التي ستصبح لاحقا، الوحدة المعتمد عليها في التبادلات التجارية، وكان السيسترس في البداية يعادل اثنان آس ونصف ويرمز إليه بالرمز (IIS)، بعد ذلك أصبح يعادل 4 أس.

الدرس السادس :أنواع العملة : العملة الرومانية

ظهرت عملة برونزية أخرى وهي من مضاعفات الآس، سميت بالديبونديوس (Dupondius) وكانت قيمتها تعادل اثنان آس. في هذه الفترة ظهرت العملة الفضية .

العملة الفضية : أولى العملات الفضية الرومانية سكّت خلال الحرب البونيقية الثانية، أطلق عليها اسم الدوني أو الديناريوس، كان وزن القطعة حوالي 4.5 غ. ، ليصل 3.96 غ. ، في سنة 170 ق.م. أما قيمتها فتعادل 10 قطع نقدية من فئة الآس ذات وزن 3.5 غ. من الناحية الاكنوغرافية نجد أن العملة الفضية خلال العهد الجمهوري تحمل مواضيع مختلفة منها :

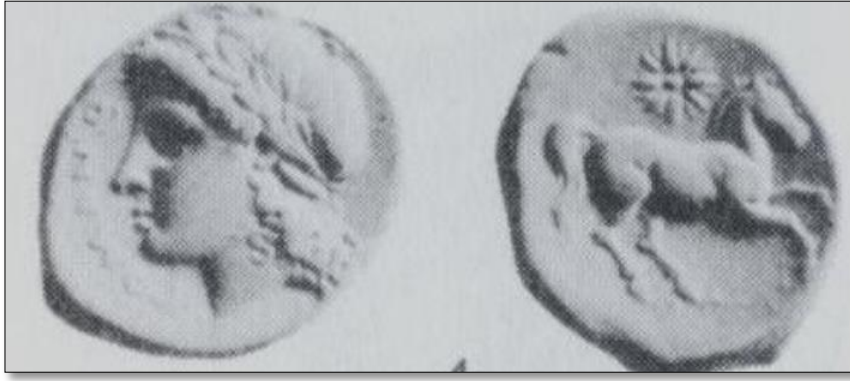
عملة تحمل في الوجه رأس الاله مارس يرتدي خوذة حربية وفي الظهر نجد الحصان أو رأس الحصان في وضعيات مختلفة وتحتة مباشرة قد نجد كتابة بحروف لاتينية لعبارة روما (ROMA)



عملة تحمل في الوجه رأس البطل هيركولاس وفي الظهر نجد ذئبة ترضع التوأمين روميلوس وريموس مختلفة وتحتها مباشرة قد نجد كتابة بحروف لاتينية لعبارة روما (ROMA)



عملة تحمل في الوجه رأس الإله أبولو أمامه عبارة (ROMA) وفي الظهر حصان في حالة حركة تعلون نجمة مشعة.



وغيرها من القطع ذات المواضيع المختلفة .

2- العملة الرومانية خلال الفترة الإمبراطورية :

تغير نظام الحكم الروماني من نظام جمهوري إلى نظام امبراطوري، عندما اعتلى أوكتافوس الحكم سنة 27 ق.م.، حينها اكتسب لقب أغسطس التي تعني المعظم، في فترة حكم هذا الأخير أحدث تغييرا جذريا في كل المجالات باسم السلام الامبراطوري عرف ذلك التغيير بإصلاحات أغسطس التي مست حتى النظام النقدي الذي سمي باسمه "النظام الأغسطي".

خلال تلك الفترة ظهرت بروما عملة جديدة سكّت من معدن الذهب وسميت الأوروس، التي أصبحت متداولة إلى جانب العملة الفضية (الدونيي) والعملة البرونزية (الأس) التي كانت منذ العهد الجمهوري.

العملة الرومانية خلال العهد الامبراطوري الأول :

عرفت هذه الفترة إصدارات كثيرة ومن معادن مختلفة كالذهب والفضة والبرونز، أما من الناحية الاكنوغرافية فيمكن أن نلاحظ تشابه في الموضوع العام الذي يحمله وجه العملة، الذي يتمثل عادة في التمثال النصفى للامبراطور الحاكم محاط بحروف لاتينية، تتمثل في مختصرات أسماء الأباطرة ومختلف الألقاب التشريفية التي نالها خلال مسيرته المهنية الشرفية.

أما ظهر العملة فيحمل مواضيع ورموز مختلفة منها :

- رموز دينية (كالآلهة الرومانية).
- رموز تجسد احتفال الأباطرة بانتصاراتهم خلال حملات التوسع.
- رموز لمزايا الامبراطور وأفراد عائلته (زوجته وأبنائه)
- رموز وصور حيوانية ونباتية

الدرس السادس :أنواع العملة : العملة الرومانية

وغيرها من المواضيع التي لا يمكن أن نتطرق إليها كاملة، خاصة لو أخذنا بعين الاعتبار أن كل أباطرة هذه العملة يملكون عدة إصدارات من مختلف المعادن التي ذكرناها بل نكتفي بوضع صور لنماذج من تلك العملات .



عملات ذهبية (أوروس) للامبراطور أغسطس



عملات فضية (دونني) للامبراطور أغسطس



عملة برونزية (سيسترس) للامبراطور ماركوس أوريليوس

العملة الرومانية خلال فترة الاضطرابات السياسية :

عرفت العملة الرومانية تخفيضا مستمرا في نسبة المعادن النفيسة في العملة، خلال فترة الاضطرابات السياسية حيث بلغت نسبة تخفيض معدن الفضة من عملة الدونني حوال 50 % خلال فترة حكم الامبراطور سيبتيموس سيفيروس، لتصل إلى نسبة 70 % خلال فترة حكم الامبراطور كراكالا .

الدرس السادس :أنواع العملة : العملة الرومانية

خلال تلك الفترة اضطر الامبراطور كركالا إلى استحداث عملة جديدة تحتوي على 50 % من معدن الفضة ، وزنها يعادل وزن 1 دوني ونصف أما قيمتها فكانت تعادل قيمة 2 دوني ، الغرض من استحداث هذه العملة هو دفع أجور الجنود التي عرفت ارتفاعا خلال تلك الفترة. من الناحية الاكونوغرافية نجد أن تلك العملة تحمل في الوجه التمثال النصفي للامبراطور كركالا متوج بتاج مشع. أطلق الباحثون اسم الأنطونيني لتلك العملة نسبة لاسم الامبراطور كركالا (Marcus Aurelius Severus Antoninus Augustus).

استمرت نسبة التخفيض في عملة الدوني ففي حكم الامبراطور فاليريانوس أصبحت نسبة الفضة فيها تقريبا 20 % لتتخفص إلى حوالي 3 أو 4 % خلال فترة حكم الامبراطور كلاوديوس ، فأصبحت شبيهة بالعملة البرونزية أكثر منه بالعملة الفضية .



عملة الأنطونيني

العملة الرومانية خلال العهد الامبراطوري الثاني :

بعد أن عرفت الأوضاع السياسية والعسكرية نوع من الاستقرار ، حاول الامبراطور ديوقليتيانوس إعادة بعث العملة الرومانية من جديد ، رغم استمرار ظاهرة التضخم التي عرفها الاقتصاد الروماني.

فقام ذلك الامبراطور بإحداث إصلاحات جديدة في النظام النقدي مس كل فئات العملة المتداولة فبالنسبة للعملة الذهبية (الأوروس) فقد خفّص نسبة الذهب فيها أما العملة الفضية (الدوني) فقد استبدلها بعملة فضية جديدة سميت بالأرجونسيوس ، بينما أضاف إلى العملة البرونزية نوعين جديدين وهما الفوليس والنوموس.



الدرس السادس : أنواع العملة : العملة الرومانية

عملة من فئة الفوليس

عملة من فئة الأرجونسيوس



عملة من فئة النوموس

حدث تغيير جديد في النظام النقدي الروماني خلال العهد الامبراطوري الثاني، وكان ذلك خلال فترة حكم الامبراطور قسطنطين الذي أضاف إلى العملة الذهبية نوع جديد سمي بالصوليدوس الذي عوض عملة الأوروس، بلغ وزن الصوليدوس حوالي 4,5 غرام، وقد استطاع المحافظة على قيمته ووزنه خلال فترة زمنية معتبرة.

بالنسبة لمصدر الذهب التي سكنت منه عملة الصوليدوس، فيعود إلى استغلال الامبراطور الذهب الذي كان يودع في المعابد الوثنية التي لم تعد في الخدمة بعد أن أعلن ذات الامبراطور المسيحية ديانة رسمية لكل الإمبراطورية الرومانية .

بالنسبة للعمالات الصغيرة المصنوعة من المعادن الرخيصة كالفوليس والنوموس فقد عرفت تراجعاً كبيراً.



عملة رومانية من فئة الصوليدوس